

بلادنا بنشر العلوم والمعارف فيها وترويج مصنوعاتنا حتى نستغني عن
مصنوعات الغير وتبقى ثروة البلاد في البلاد واتحاد القلوب وحده هو
الكفيل بحسن الاستقبال وبلوغ البلاد معارج الكمال
عبي الدين الخياط

﴿ الاسلام في الصين ﴾

مترجمة بقلم حضرة الفاضل صاحب الامضاء

جاء في جريدة الكرسنت الاسلامية التي تصدر في لفربول بالانكليزية
تحت هذا العنوان مانصه :

لقد نشرنا قبل الآن التقارير التي وضعها اثنان من رصنة اثناعن انتشار
الاسلام وتقدمه في بلاد الصين وهذان الاثنان هما الاستاذ فيوسلوف
والمستر تيرسنت . أما الاول فيقول ان الاسلام سائر بسرعة عظيمة في
سبيل التقدم والنجاح ، وان الصينيين يحبونه جدا كثيرا ، ويميلون الى أهله ميلا
كثيرا ، وان كثيرا منهم يتسابق الى التدين به . ويقول أيضا : وفوق ذلك
فان من يعمن النظر في تقدم الدين الاسلامي الحاضر يرى انه ليس من
المستحيل ان جميع أهل الصين ربما يتدينون بالاسلام وبصير هذا الدين
أخيرا الدين الرسمي لبلادهم . واذا استمر الاسلام في تقدمه الحاضر وانتشاره
السريع وازداد عدد الداخلين فيه الى ان تصير الصين بخذا فيرهاب بلاد اسلامية
وجزا من العالم الاسلامي فانه من الحق انه يخشى على النصرانية لانها
تعدم وسائل التقدم في تلك الاصقاع لان رسوخ الاسلام في بلاد الصين

يفقدنا كل سلطة فيها أما الكاتب الثاني فانه قد اتفق مع الاول ولكنه زاد في قوله بأنه منذ شرع الصينيون يتحلون الدين الاسلامي بكثره هائلة تزايدت عداوة الروسيين الاسلام في الشرق فانه لا يروق في أعينهم ان يروا الصينيين يدخلون في دين الاسلام أفواجا لان انتشار الاسلام بهذه السرعة مما يضاد اغراضهم السياسية ولذلك لا يفترون عن ايجاد القلاقل في آسيا الوسطى وفي قلب المملكة الصينية لكن عناية القادر قدرت ان ينشر الاسلام في مقاطعات تبلغ مساحتها سبعة آلاف ميل مربع تقريبا

ودخول الاسلام في الصين كان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بزمن قصير فكان أول بزوغ شمسها فيها في عهد الخلفاء ، والتاريخ يبيّن بأنه كانت بين العرب والصينيين علاقات تجارية في عهد الخليفة الاول من الخلفاء الراشدين وأوضح أيضا من التاريخ الاسلامي ان أحد الصحابة رحل الى الصين بتجارة طائفة مع جماعة من قومه وكانوا يحملون معهم سلعا تجارية وكتاب نبينهم المقدس ونفي به القرآن وقد قام هو وجماعته بالدعوة الى الاسلام فلم يلتفت اليه أحد ويترك دين الوثنية فذهب الصحابي وجماعته الى مقاطعة كاتون واستعمروا فيها وأخيرا أتبع له النجاح وأسلم على يديه الجمل الفقير من أهالي هذه الجهة وابنى فيها جامعا . وقد منحت المملكة الصينية امتيازات كثيرة للعرب واختلط الصينيون بهم وتشبهوا بأدابهم وأخلاقهم خصوصا وازدهارهم كآثارهم الاخلاق وحسن المعاشرة والاداب التي اختص بها هؤلاء الغرباء جذبت اليهم قلوب الصينيين فدخلوا في دينهم وازدادت محبة أهل الصين للدين الاسلامي بثبات أهله على الاستقامة وحسن السلوك وبالندرج أصبح الترقان أصدقاء وتزوج كل

فريق من الآخر وهو ما قوى الرابطة بينهم
 وبمرور الزمن أصبح العرب مساوين للصينيين من كل الوجوه
 وأصبح الصينيون مسلمين وعلى هذا فقد العرب شيئا من عاداتهم الاصلية
 وقد الصينيون دينهم القديم. وتوجد أسباب أخرى انتشر بها الاسلام
 هذا الانتشار السريع وهي ان الاغنياء من المسلمين يشترون اولاد الوثنيين
 وبناتهم ويربونهم بمصرفهم وهم فوق ذلك يتصدقون على الفقير ويطمعون
 ويكسون العريان ويساعدون المحتاج ويشفقون على المريض وكانوا
 لا يتأخرون عن تشييع جنازات الوثنيين فهذه الخطة التي اتبعها العرب
 جذبوا اليهم عقول الصينيين وقلوبهم ونما بذلك دين الاسلام بقوة في
 المملكة الصينية

ومما يناسب ذكره في هذا المقام انك لا تجد فرقا عظيما بين المسلمين
 في الهند والمسلمين في الصين فكلاهما يتبعان كتابا سماويا واحدا هو القرآن
 الكريم فترام متشابهين في الاخلاق والعادات والاداب الا انهم يختلفون
 في أمر واحد وهو الزواج الصيني لا يتزوج باكثر من واحدة والهندي
 يعيل الى تعدد الزوجات وهم في ذلك لم يخرجوا عن أصول الاسلام وأما
 القرآن لانه مباح للمسلم ان يتزوج باربع نساء ان استطاع مرضاهن جميعا
 والمسلم الصيني لا ينكر حقيقة هذه الاباحة لكنه لا يحب تعدد الزوجات
 وسبب ذلك ناشى عن معاشره المسلمين للصينيين الوثنيين الذين لا يستحسنون
 تعدد الزوجات طبقا لعاداتهم

ومن أم دواعي حب الصينيين للمسلمين ان هؤلاء المسلمين لم يخرجوا
 عن طاعة اولياء أمورهم ونحن لانستطيع ان نصف المسلمين باخلاقه لرؤسائهم

سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين بل نقول انهم مطيعون للرؤساء من أي دين سواء كانوا في أوطانهم أو في أي بلاد يذهبون اليها ويختلطون باهلها فهم قوم مطيعون لكل حاكم عادلا كان أو ظالما شرفا أو قاسيا مسلما أو غير مسلم لانهم مكلفون بذلك طبقا لاصول الدين الاسلامي لذلك نجد المسلمين دائما يطيعون أولياء أمورهم ويظهرون الولاء لهم ويكرهون كل مشاغبة لان قلب الحكومات لا يروق في أعينهم هذه هي أكبر الدواعي وأهمها التي جعلت الصينيين يميلون بكليتهم الى المسلمين اه
مصر في ١٦ أغسطس سنة ١٩٠٦
محمد ضيا

مقتطفات من الجرائد

﴿ تربية البنات ﴾

نشرت جريدة « مصباح الشرق » الفراء في عددها الاخير ضمن رسالة مكاتبا في الاستانة العلية الفقرة الآتية
« كانت احدي الجرائد في دار السعادة قد نشرت بروجرام مدرسة الالمان وذكرت أن المدرسة المذكورة مستعدة لقبول البنات المسلمات ولما كان تعليم بنات المسلمين في مدارس الاوربيين ممنوعا بمقتضى نظام الدولة عادت تلك الجريدة فكذبت نفسها بنفسها » اه
وخلق بالمصريين أن يتخذوا هذه القاعدة التي جعلتها الدولة العلية أساسا في نظام التعليم منهجهم القومي في تربية بناتهم لان الحكمة في هذا الخطر ظاهرة لا تكاد تخفى على عاقل
ذلك أن الفرض الاول من تعليم البنات تربية نفوسهن وتهذيب